جمادى الآخرة / ١٤٣٩ هجرية - آذار - مارس / ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٦

247

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الموفّق منكم، مَنْ كان أكثر إخلاصاً وأكثر سعياً وأحسن أخلاقاً، ومفتاح هذه الموفقية بيدكم، رغم المشاكل الموجودة

واقع مأزوم وتربية متعثّرة

يتواصل بناء الحياة ويزدهر متى ما قام على أساس التكامل، فالأسرة ستكون مستقرة وناجحة متى ما كان أفرادها متكافلين فيما بينهم ومتضامنين، وينهض المجتمع ويرتقي متى ما كان أفراده متعاونين على البر والتقوى ومتوحدين في دفع الشر والعدوان. وإن تكامل الرجل والمرأة هو أس كل تعاون بشري مثمر وإنجاز إنساني مبهر، إنْ كان على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الأمة، فلا أسرة سعيدة ولا أمة قوية ولا حضارة متفوقة دون اعتماد تكامل الرجل مع المرأة في الدور والوظيفة الإنسانية، وعلى هذا شواهد عديدة وعظيمة في سفر الأديان وتاريخ الحضارات. والمرأة عدداً هي نصف المجتمع، وربما أكثر، بسبب حروب تعددت وأخريات قد طالت. ووجوداً فهي في معظم تفاصيل الحياة، أستاذة وطالبة جامعية وحوزوية، وكاتبة ومثقفة ومبلّغة، وطبيبة ومحامية ومهندسة. وأثراً فدورها كبير وجليل، فهي الأم والأخت والزوجة والبنت، وهي المربيّة والمَدْرَسَة التي «**إنْ أعددتها**» فقد «**أعددت شعباً طيّب الأعراق**». وهذا الإعداد يبدأ من التربية في داخل الأسرة التي تتكامل مع المدرسة والجامعة والمجتمع.

اليوم التربية متعثّرة في عموم مجتمعاتنا لأسباب عدّة منها، عدم الإلمام الكافي بأسس التربية الصحيحة التي من المفترض أنّها تشتمل على القيم الإيمانية والأخلاقية، وتعليم المهارات كالقدرة على فهم الواقع، والتزام الحكمة في التعامل مع المواقف الإيجابية والسلبية على حد سواء. كما أنّ كثرة الوفيات بسبب الحروب، وتزايد في حالات الطلاق، وتعدد الأزمات في المجتمع، كل ذلك تسبب في ازدياد في عدد الشباب غير القادر على تنظيم عواطفه، ولا تنمية ميوله بما يتناسب مع نواميس الفطرة.

في السياق نفسه، هناك تحدّيات تعبث بأجواء عفاف الشباب وكرامته، وهي «**وسائل التواصل الاجتماعي**» التي بات خطرها تتحدث عنه دول الشرق والغرب على حد سواء، ومن خلال متابعة استقصائية لما يجري في تلك الوسائل، تتأكد الحاجة إلى تذكير الشباب والفتيات بالحدود التي لا ينبغي تجاوزها، فإنّ تعدد وسائل التواصل، وخصوصية طرق استخدامها، حيث يكون المستخدم لوحده وبين يديه نوافذ تطل به على كل شيء، جعل من تلك الوسائل المفيدة كـ «**حشرة الأرضَة**» تقضم في إيمان الشباب وتنهش بحيائهم، حتّى أصبحت ظاهرة تهدّد فضيلة الأسرة، وتقوّض أمن المجتمع. «**وقل اعملوا**».

- الصفحة ٢ -

س: كيف يمكن تحجيم الهوّة بين القول والعمل، وهي ظاهرة «دينية» خطيرة سائدة في عموم المجتمع، فنرى من هو بيننا يصلي ويصوم ويحج، لكنه يُقبلُ على الحرام؟!

- الصفحة ٦ -

س: نحن حديثو عهد بالزواج، نرجو من سماحتكم، إبداء النصح لنا، ولكل المتزوجين والمتزوجات؟

- في العدد -

- وسائل وأخطار
- المرأة وبناء المجتمع الصالح
- حقوقها .. الإسلام منحها لها
- لزيارات الأربعين القادمة
- العلّامة الحلي
- بحوث علمية
- إنّما الطاعة لهم

استفتاءات

الهوّة بين القول والعمل

س: على مستوى الفرد أو في إطار التبليغ، كيف يمكن تحجيم الهوّة بين القول والعمل، وهي ظاهرة «دينية» خطيرة جداً سائدة في عموم المجتمع، فنرى من يصلي ويصوم ويحج...إلخ، لكنه يُقْبِلُ على الحرام في حال مروره بأزمة، ويسارع إليه إذا عرض عليه. وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه الظاهرة الخطيرة حيث قال: «لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»؟

ج: يمكن للفرد، أو المبلّغ الديني فيما إذا رأى مجتمعه قد ابتلى بهذه الهوّة التي تكون عادة بين القول والعمل تحجيمها عبر أمور: أولاً: التركيز في كل ما يقوله الإنسان وقياسه بأعماله، والسعي بأن يكون ما يقوله وفق ما يعمله. ثانياً: جعل الآيات القرآنية التي تحرّض على اتّحاد القول الحسن والفعل الحسن وتنهى عن الاختلاف بينهما نصب عينيه وعدم الغفلة عنها. ثالثاً: التذكّر الدائم لأقوال وأعمال الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين الذين جعلهم الله تعالى قدوة وأسوة لنا، حيث كانت أقوالهم موافقة لأعمالهم، وأعمالهم لا تختلف مع أقوالهم. رابعاً: الإيمان بأنّ الله تعالى يفضح الإنسان الذي يقول شيئاً ويعمل شيئاً آخر، والتاريخ خير شاهد على ذلك. خامساً: الخوف من الله تعالى ومن مؤاخذته لمن يختلف كلامه مع عمله، وغير ذلك ممّا يدعو للسعي لتوحيد القول مع العمل وتوافقهما إن شاء الله تعالى.

حذاء من الجلد الطبيعي

س١: اشترى ابني حذاءً، وبعد مدّة عرفنا أنّ هذا الحذاء جلد طبيعي مصنوع في البلاد الأجنبية، فهل يحرم عليّ لبسه أم ماذا؟

ج١: المصنوع من الجلد الطبيعي في البلاد غير الإسلامية لا يحرم لبسه، نعم لا يحكم عليه بالطهارة، فما يلامسه برطوبة مسرية يجب تطهيره.

س٢: وإذا أردت إهداء هذا الحذاء أو إعطاءه إلى الفقير أو شخص محتاج، فهل يجب إخباره أنّه من البلاد الأجنبية وأنّه نجس؟

ج٢: إذا كان عليه علامة واضحة يتعرّف ذلك الشخص منها على أنّه جلد طبيعي وأجنبي ونجس، فلا حاجة لإخباره بذلك، وإلاّ لزم إخباره.

نيّة الوضوء والغُسل الجبيري

س: في مسألة الوضوء وغُسل الجبيرة، هل لابدّ أن ينوي الإنسان أنّه وضوء أو غُسل جبيري؟

ج: النيّة من الأمور السهلة التي تتحقق بمجرّد الإقدام على العمل، فالذي يكون على موضع من مواضع غُسله، أو على عضو من أعضاء وضوئه جرح أو قرح وعليه جبيرة، فبمجرّد إقدامه على الغُسل أو الوضوء مع علمه بالجبيرة الموجودة تتحقق نيّة الجبيرة، وتكون كافية لصحة الغُسل أو الوضوء الجبيري، ولا حاجة في النيّة لأكثر من ذلك.

أحكام المسجد

س: ما حكم الصلاة في مسجد تمّ ترميمه على نفقة شخص عُرف أنّه غير ملتزم؟ وما حكم العمل الخيري من إقامة احتفالات دينية وتجميع الصدقات والتبرّعات في ذلك المسجد، إذا كان القائمون على إدارة شؤون المسجد غيره؟

ج: لا بأس بالصلاة في المسجد المذكور، كما لا بأس بالعمل الخيري الذي لا يتنافى مع الوقف وشؤونه. نعم ينبغي للمؤمنين وخاصة لأهل الخير الذين يتبرّعون للمشاريع الدينية والاجتماعية، أن يكملوا ماهم فيه من خير بالالتزام بأحكام الإسلام ومكارم الأخلاق، فقد ورد في الروايات الشريفة، أنّ ممّا أوصى به الإمام الحسن العسكري عليه السلام شيعته أنّه قال: «فإنّ الرجل منكم، إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحَسُن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك. اتقوا الله وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كل مودّة، وادفعوا عنّا كل قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حَسنٍ فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك».

قطع الإقامة

س: شخص قصد الإقامة في مكان عشرة أيام، إمّا لعلمه بأنّه سيبقى هناك عشرة أيام أو لعزمه على ذلك، ثم بدا له السفر بعد أن استقرّ عليه حكم التمام بالإتيان بصلاة رباعية، وكان سفره غير ضروري، فهل يجوز له ذلك؟

ج: يجوز له السفر وقطع الإقامة، حتى وإن لم يكن سفره ضرورياً، نعم يجب عليه مادام موجوداً هناك أن يصلّي تماماً.

تأمين المستقبل والخمس

س: أريد أن أخمّس، لكن حالياً ليست عندي أموال تكفي، وعندي فقط أموال أجمعها لغرض تأمين المستقبل، فماذا أفعل؟

ج: تأمين المستقبل وحصول البركة في المال، يكون بحسب القرآن الكريم والحديث الشريف بإعطاء الخمس، وللحصول على البركة يجب التّخميس، وجعل يوم التّخميس رأساً لسنته الخمسية، حتّى يخمّس كل عام ما زاد على مخمّس العام الماضي، علماً بأنّ الخمس هو فريضة واجبة كفريضة الصلاة، وقد جعل الله تعالى في أدائه كل الخير، وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنّ الخمس عوننا على ديننا

... فلا تزووه «تمنعوه» عنّا، ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم، وتمحيص ذنوبكم، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم، والمسلم من يفي لله بما عهد إليه» .وسائل الشيعة كتاب الخمس الباب٣ من أبواب الأنفال ح٢. ولذلك ينبغي للإنسان المؤمن أن يكون واثقاً بما وعده الله تعالى، وأن يؤدّي ما عليه، ولا يخاف من المستقبل، فإنّ من يتوكل على الله يكفيه الله كل أموره، إن شاء الله تعالى، نعم لوكانت هناك ضرورة، ولا يستطيع لأجلها أن يدفع ما عليه مرّة واحدة، جاز له أن يدفع تدريجاً، وبصورة أقساط خلال سنة مثلاً.

الطعام غير المخمّس

س١: ما حكم الطعام غير المخمّس أو غير المتيقن من تخميسه؟

ج١: لا إشكال في أكل ما لم يتأكّد الإنسان من عدم تخميسه، أو تأكّد من أنّ صاحبه لا يخمّس ولكن لم يتأكّد من تعلّق الخمس بهذا الأكل، كما لو احتمل أنّه قد استدانه - مثلاً -، نعم إذا تأكّد من أنّ صاحبه لا يخمّس، وتأكّد من تعلّق الخمس بهذا الأكل، وجب عليه إخراج خمسه، وذلك بأن يقدّر قيمته ولوتخميناً، فإذا كان قيمته أربعة دراهم أخرج درهماً للخمس، وإذا كان ثمانية أخرج درهمين للخمس.

س٢: هل يمكن التوضيح أكثر بالنّسبة للخمس الذي يكون مقداره ربعاً وليس خُمساً، أي كيف صار واحداً من أربعة وليس واحداً من خمسة؟

ج٢: لوأخرجنا الخمس من نفس الشيء كان الخارج واحداً من خمسة ويبقى أربعة أخماس، لكن لو أردنا تخميس الشيء كاملاً بدون أن ينقص منه، كما لوأردنا تخميس الطعام الذي نريد أكله جميعاً وكان قيمته أربعة دراهم، فيجب أن نضيف إليه الربع يعني واحداً من أربعة، فيصبح المجموع خمسة دراهم، وخمس خمسة الدراهم درهم واحد فنخرجه.

محادثة الزملاء

س: هل يجوز للفتاة محادثة زملاء الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص الدراسة، علماً بأنّ هذا الحديث يكون قليلاً جداً أو معدوماً أثناء الدوام؟

ج: يلزم الاقتصار فيها على قدر الضرورة.

الأجرة في مقابل بيع البيت

س: إذا طالب أحد الورثة بأجرةٍ باعتبار أنّه هو الذي باشر في بيع بيت الورثة، والحال أنّه ليس هناك اتّفاق مسبق على هذا الشيء، والآن الورثة كلهم غير موافقين على إعطائه ذلك، فهل يحق له أخذ شيء، علماً بأنّ بعض الورثة أيضاً ساهموا في عملية البيع؟

ج: إذا كان عرفاً لمن يباشر ويساهم في بيع بيت الورثة أجرة على عمله، فيستحق كل من باشروساهم في ذلك أجرة المثل -لولم يقصد التبرّع من أول الأمر- يقسّمونها بينهم، وكذا لهم أجرة المثل لواشترطوا أخذ أجرة ولم يعيّنوا مقدارها، وأمّا مع تعيين مقدارها فيستحقون ذلك المقدار كاملاً.

الاتّفاق على السّعر

س: إذا تمّ بيع بيت الورثة بعد اتّفاق الجميع على ذلك وبالسِّعر المحدّد «المتّفق عليه»، ثم إنّ أحد الورثة بعد ذلك ذهب إلى المشتري وطالبه بحصة له أكبر من البقيّة، فهل يحق له ذلك، مع أنّ طرف البائع هو أحد الورثة غير هذا الذي طالب بالزيادة، وقد تمّ الاتّفاق بينه وبين المشتري على السعر المحدّد، فهل يحق له أو للآخرين المطالبة بالزيادة بعد الاتّفاق؟

ج: إذا تمّ بيع بيت الورثة بقيمة معيّنة وبموافقة من جميع الورثة، فلا يجوز لأحد من الورثة بعد ذلك مطالبة المشتري بزيادة ونحوها.

التصرّف بأموال الأولاد

س: هل يجوز تصرّف الوالدين بمال ولدهما غير البالغ؟

ج: لا يجوز للوالدين التصرّف بمال أولادهم، نعم للأب أن يصرف مال الولد ذكراً كان أم أنثى لصالح الولد نفسه، وذلك كما لو صرفه في صنع العقيقة له - مثلاً -.

الحقوق

س: شخص أراد إرسال فيديوهات لي، وعلمت أنّه تم تنزيلها باستخدام إنترنت شخص آخر، وهذا الشخص الآخر لا يدري أنّه قد استخدم الإنترنت الذي يملكه، ولعله لو عَلم لا يقبل باستخدامه، فما حكم مشاهدة هذه الفيديوهات؟

ج: في فرض السؤال تجوز مشاهدة الفيديوهات إذا كانت خالية من الحرام.

بين الهبة والإرث

س: إذا وهب شخص ماله إلى زيد فقبله زيد، ولكنّه لم يقبضه اختياراً، أو لأنه لم يستطع قبضه، لأنّه كان تحت يد غاصب، إلى أن مات ذلك الشخصُ الواهب، وبعد مضيّ فترة من موت الواهب تمكّن زيد من قبض ذلك المال والاستيلاء عليه، فما هو حكم هذا المال حينئذٍ، هل هو ملك لزيد، أم يكون من تركة ذاك الواهب ويطبّق عليه أحكام الإرث؟

ج: من شروط صحة الهبة قبض الموهوب له الشيء الموهوب ولو بالواسطة أو الوكالة، مثلاً: لوقال الموهوب له للواهب عند قبوله الهبة: كن أنت القابض بالوكالة عني، أو جعل غيره واسطة في قبض الشيء

الموهوب وقبضه الوسيط، صار ذلك الشيء للموهوب له، وإلاّ كان من تركة الواهب وصار إرثاً، وكذا يكون إرثاً لو كان الشيء الموهوب في يد الغاصب ولم يكن في يد الواهب حين وهبه.

توريث الزوجة

س: إذا توفي الزوج عن ثلاثة بيوت، فهل ترث الزوجة من البيوت الثلاثة؟ وهل ترث من البناء فقط أم من البناء والأرض؟ وكم هي حصّتها من الإرث؟ علماً بأنّ للميت أولاد وبنات أيضاً؟

ج: للزوجة في الفرض المذكور الثُمن من تركة المرحوم - بعد إخراج الديون والوصايا - وذلك فيما عدا الأرض، فإنّها لا ترث من الأرض سواء كانت أرضاً خالية أو أرض المنزل أو المحل أو غيرها، لا عيناً ولا قيمة، نعم ترث من قيمة البناء والتجهيزات ونحوها.

إرث الزوجة الثالثة

س: توفيت عمّتي وليس لها أبناء، وزوجها توفي قبلها بسنين، عمّتي هي الزوجة الثالثة، والزوجة الأولى لديها سبعة أولاد وبنتان، والزوجة الثانية لديها بنت فقط، والثالثة التي هي عمّتي ليس لديها أبناء، ترك زوجها بيتاً، وتمّ بيع البيت بمبلغ «خمسمائة مليون دينار»، فكم حصّة عمتي؟

ج: إذا كان موت الزوج قبل زوجاته، وذلك بأن كانت الزوجات الثلاث جميعاً على قيد الحياة عند موته، فكلّهن يشتركن في الثُمن، يعني: يؤخذ واحد من ثمانية من تركة المرحوم ويقسّم ثلاثة أقسام، ويُعطى لكل زوجة قسم واحد، علماً بأنّ الزوجات لا يرثن من أرض البيت لا عيناً ولا قيمة، وإنّما يرثن من قيمة بناء البيت وسائر التجهيزات الموجودة في البناء والأشجار في البيت ونحوها، وقيمة ذلك يتمّ بتعيين خبير ثقة.

أموال المطلّقة

س: بعدما طلّقت زوجتي، أخذت منها الذهب وأدوات الزينة وغير ذلك، ممّا كنت قد اشتريته بمالي، وأعطيتها إيّاها أثناء زواجنا بعنوان أدوات الزينة، فهل يجوز لي الآن التصرّف في هذه الأشياء؟

ج: إذا كان قد أخذها منها برضاها، أو كان ممّا أهداه لها قبل العقد ولم تكن من أرحامه، ولم يكن شيء من ذلك من المهر، جاز له التصرف فيها، وإلاّ فلا يجوز.

الطّلاق عبر السكايب

س: زوجي يعيش في فرنسا، وقد قررنا الطلاق، هل يمكن أن يجري الطلاق عبر السكايب مع حضور شاهدين؟

ج: يجب حضور شاهدين عند الزوج يسمعان الصيغة، وتوفر بقية شرائط الطلاق ككون المرأة في طهر غير المواقعة، ويمكن له توكيل من يجري صيغة الطلاق بالنّيابة عنه، مع حضور الشاهدين، ولا يشترط سماع الزوجة لصيغة الطلاق ولا حضورها.

التكحّل أثناء العدّة

س: هل يجوز للمرأة في العدّة «عدّة الطلاق أو عدّة الوفاة» أن تكتحل؟

ج: في عدّة الوفاة يجب على المرأة الحداد، ولا يجوز لها الاكتحال ولا ما يعدّ زينة، بينما في عدّة الطلاق لا يجب ذلك.

تقويم سلوك الابن

س: أب يوصي صديق ابنه بتقويم سلوك الابن، ثم يسأله بعد فترة عنه ليتعرّف على سلوك ابنه، فهل يجوز للصديق كشف خصوصيات الابن للأب بما فيها تلك التي لا يرضى الابن بكشفها لأحد؟

ج: لا يجوز له كشف الخصوصيات إلاّ بمقدار ما يخص مهمّته الإصلاحية، وبقدر ما يمكِّن الأب من أن يتعاون معه في تعديل سلوك الابن.

تسجيل صوت الآخرين

س: هناك أجهزة لتسجيل المكالمات الهاتفية بدون علم المتحدّث، فهل يجوز تسجيل صوت شخص دون علمه للاحتجاج به عليه، أو الاستشهاد به عند الحاجة؟

ج: المذكور في السؤال إذا عدّه العرف نوع تجسّس، أو نوع تصرّف في حق الغير، فلا يجوز.

الحلف بالقرآن

س: حلفت على موضوع بالقرآن وندمت على فعلي هذا وتراجعت، ففي هذه الحالة ما الذي يمكنني فعله من دفع كفّارة أو أيّ شيء آخر؟

ج: القَسَم على القرآن الكريم، إذا كان بهذه الصورة، بأن حلف بالله تعالى في حال جعل اليد على القرآن فكفّارته إطعام عشرة مساكين، كل واحد منهم بمقدار «٧٥٠» غراماً حنطة أو رز أو إكساؤهم كل واحد بثوب عربي «دشداشة»، ومع عدم القدرة على ذلك، فكفّارته صوم ثلاثة أيام متوالية. وإذا كان الحلف بالقرآن وحده من دون ذكر اسم الله تعالى فيلزم الاستغفار والتوبة وعدم العود إلى مثل ذلك.

تحليف الزوج

س: ألجأت زوجي ليحلف على موضوع بالقرآن، ثم ندمت على ذلك، فما الذي يمكنني فعله من كفّارة وغيره؟

ج: لا ينبغي للزوجة المؤمنة أن تحلّف زوجها أو تلجئه إلى الحلف، فعليها الاستغفار وعدم التكرار، وإنّما تجب الكفّارة على الزوج فيما إذا حلف على فعل أمر راجح أو ترك أمر مرجوح ثم خالفه.

استرداد الهدية

س: هل يجوز استرداد الهدية؟

ج: استرداد الهدية من الزوجة والقرابة والرحم لا يجوز، وكذا لا يجوز لو تمّ التصرّف فيها تصرّفاً مغيّراً، كما لو استبدلت السوار بالقلادة مثلاً، وهناك أمور أخرى أيضاً تسبّب عدم جواز استرداد الهدية موجودة في كتاب «المسائل الإسلامية» فينبغي مراجعتها، وفي غير ذلك يجوز الاسترداد ولكن كما جاء في الرواية بأنّه كالراجع في قيئه، وهل يقدم أحدٌ على ذلك؟!

الرشوة للحاكم

س: ما هو حكم دفع الرشوة إلى الحاكم لانتزاع الحق، مع العلم بأن ذلك قد يوجب مزاحمة الآخرين، كتقديم صاحب الحق على غيره؟

ج: الرشوة مختصة بمجال القضاء، وهي محرّمة حرمة شديدة أخذاً وعطاءً، ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الرشا في الحكم هو الكفر بالله». وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٢٢٢ حديث٣. والمذكور في السؤال عمل مذموم وغير صحيح.

الهدايا للوكلاء والوسائط

س: تعطي بعض الشركات أو بعض الشخصيات الحقيقية أو الحقوقية - سواء الداخلية أم الخارجية - بعض الهدايا للوكلاء والوسائط في بيع أو شراء السلع والبضائع أو عقد الاتفاقيات الصناعية والتجارية حين قيامهم بذلك، وحيث إنّه يحتمل أن يميل المُهدى إليه لطرف المهدي، أو يتخذ قراراً لصالحه، فهل يجوز له قبول وأخذ هذه الهدية شرعاً؟

ج: الهدية - أخذاً وعطاء - ممّا حبّذه الإسلام بين الأقرباء والأرحام وسائر الناس، مؤكّداً على أنّ الهدية يجب أن تكون لله وبإخلاص، وحذّر من أن تكون بدافع طمع أو منّة أو استمالة، للوصول إلى أهداف شخصية ونحوها، بل قد حرّم الإسلام حرمة شديدة الهدية، إذا كانت إلى الحكّام والقضاة، وفي مجال الحكم والقضاء وسمّاها الرشوة، وعليه: فينبغي الالتزام بالنوع الأوّل من الهدايا، واجتناب النوعين الآخرين، وخاصة النوع الأخير، فإنّه حرام مغلّظ، توعّد الله عليه النار، والعياذ بالله من النار.

ألعاب تحتوي على الموسيقى

س: ما حكم بيع وشراء الألعاب الحاوية على موسيقى الأطفال وغناء باللغة الأجنبية؟ وهل يجوز بيع المزامير التي تصنع للعب الأطفال؟

ج: المزامير حرام بكل صورها، وكذا اللُعَب التي فيها ترويج للفساد والإفساد، وأمّا بيع اللُعَب التي تحتوي على الغناء والموسيقى، فإن لم يكن قسطٌ من الثمن مقابل الغناء والموسيقى فلا بأس.

معنى (شاكلته)

س: ماذا يقصد الإمام الجواد عليه السلام بكلامه هذا: «الناس أشكال، وكل يعمل على شاكلته»، ما المراد من الشاكلة هنا؟

ج: قال الله تعالى في الآية «٨٤» من سورة الإسراء: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يعني: على طريقته وطبيعته، وعلى نيّته.

كبح جماح الغريزة الجنسية

س: ما هي توجيهاتكم لكبح جماح الغريزة الجنسية التي يبتلى بها كثير من الشباب المؤمن مع عدم المقدرة على الزواج؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ النور:٣٣، والعفّة تعني: حفظ العين من النظر إلى ما حرّم الله، وحفظ بقية الأعضاء والجوارح من المعصية، وأيضاً حفظ القلب، من خلال عدم التفكير في المعصية، فإنّ للتفكير آثاراً بالغة الخطورة في تخريب حالة الطهر والصفاء والنقاء، وتلويث القلب، وجعل الإنسان قريباً جداً من مواقعة المعصية، ولذا يجب على الشاب المؤمن وبمجرد أن تأتي الصورة السيئة إلى ذهنه أن يطردها، ويفكّر في شيءٍ آخر، أو يشغل نفسه بشيءٍ آخر، ولا يسترسل مع الفكرة، فضلاً عن أن يتماشى معها ويطوّرها!

وينبغي الاستفادة في هذا المجال والاعتبار بقصّة النبي يوسف عليه السلام الذي استطاع بكل نزاهة كبح جماح الغريزة والخروج من شباكها بعافية وسلامة، وذلك بعوامل من أهمّها: أنّه لم ينظر إلى زليخا مع ما كانت عليه من جمال وزينة حتى لمرّة واحدة، ومن خلال سلوكياته وطهره ونقائه وعفافه نفهم أنّه لم يكن حتى يسمح للفكرة أيضاً بأن تعتمل في باله، أو تأخذ موقعاً لها في نفسه، ويُلمح ذلك خاصةً في جوابه البات والجازم والسريع، حين طلبت منه الحرام، حيث أجاب على الفور وبدون تردد: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ يوسف: ٢٣، ثم فرّ مباشرةً وبسرعة نحو الباب، وكأنّه يفرُّ من أفعى سامّة، وهذا يؤكّد أيضاً مدى الطهر والنقاء النفسي الذي كان يتمتع به ذلك الشاب الصالح!

وهناك أمور تنفع في تسهيل الزواج، وهي: المداومة على قول: «اللهم إني أعوذ بك من بوار الأيّم»، وكذا على الدعاء: «اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك» عقيب كل صلاة، وكذا المداومة ولو في كل أسبوع أو شهر مرّة على أن يصلّي ركعتين مثل صلاة الصبح، ويدعو بعدها بهذا الدعاء قائلاً:

«اللهم إني أريد أن أتزوج فَقَدِّرْ لي من النساء أعَفَّهُنَّ فَرْجاً، وأحفظهن لي في نفسِها ومالي، وأوسَعَهُنَّ رزقاً، وأعظَمَهُنَّ بَرَكَةً، وقَدِّر لي وَلَداً طيباً تَجعَلْهُ خَلَفاً صالحاً في حَياتي، وبَعْدَ موتي».

نيّة المعصية

س: إذا نوى شخص ما فعل معصية، ولم تتهيأ له الظروف لذلك، مع أنّه لو تهيّأت لَفَعَلَها، فهل تكتب عليه المعصية أم لا؟

ج: لا تكتب عليه، وذلك من كرم الله وسعة رحمته، فقد جاء في الحديث الشريف، بأنّ الله سبحانه من لطفه بعباده المؤمنين، يكتب لهم النيّة الحسنة، وإذا عملوا بالحسنة كتب الله لهم عشر حسنات، وأمّا السيّئة فإنّه لا يكتبها عليهم، لو كانت مجرد نيّة، وإذا عملوا بها كتب عليهم سيّئة واحدة، نعم روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بأنّه قال ما مضمونه: «اجتنبوا حتى النيّة السيّئة، فإنّها تسوّد القلب، كما يسوّد الدخان بياض الجدران»، يعني: إنّه عليه السلام شبّه نية المعصية بدخان النار، فالمعصية هي النّار ونيّتها دخان النار، وهي تكدّر نزاهة القلب، والمؤمن لا يقترب منها.

هذا إضافةً إلى أنّ مثل هذه النيّة تجعل الإنسان أقرب إلى ارتكاب تلك المعصية -إن قدر عليها في المستقبل - أو ما شابهها من المعاصي -إن لم يقدر عليها نفسها -لأنّه: «من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه».

البيع على الخريطة

س١: هل يعتبر بيع الشقق على الخريطة من قسم بيع السلف أم هو بيع خاص، وما هو حكمه؟

ج١: إذا كان المقصود من ذلك هو: بيع الشقق غير الجاهزة، والتي لا وجود لها سوى على الخريطة، فهذا بيع خاص، وحكمه الجواز، ويكون واجب الوفاء من البايع والمشتري معاً.

س٢: لماذا لا يسمّى «بيع سلف»؟

ج٢: بيع السلف هو فيما إذا سلّم المشتري كامل الثمن إلى البايع حتى يسلّمه البايع البضاعة في الوقت المحدّد، بينما بيع الشقق يكون عادة بدفع المشتري الثمن مقسطاً، وهذا لا يجوز في بيع السلف.

إزالة الشعر

س: تعاني بعض الفتيات من كثرة نموّ الشعر في جسمهنّ ممّا يسبّب تعباً شديداً في إلازالة، وإحراجاً للفتاة وتعباً نفسيّاً، فهل يجوز إزالة الشعر باللّيزر وإزالة شعر المنطقة الحسّاسة؟ مع العلم أنّ التي ستزيل الشعر ستضطرّ إلى النظر واللّمس؟

ج: لا يجوز لغير الزوجين مثل ذلك بالنسبة إلى المنطقة الحسّاسة، ويجوز في غيرها، علماً بأنّ نموّ الشعر يفيد اجتثاث بعض العاهات وإخراجها إلى خارج البدن مع نماء الشعر، نعم بإزالة الشعر- وخاصة بالمادة المعروفة «النورة» - يتمّ إزالة تلك العاهات، كما أنّه يحصل للإنسان طراوة البدن والأعضاء أيضاً، وهو مكسب كبير للفتاة، وإن كان فيه شيء من التعب والمشقّة.

نصيحة للمتزوجين

س: نحن حديثو عهد بالزواج، نرجو من سماحتكم، إبداء النصح لنا، ولكل المتزوجين والمتزوجات؟

ج: يجب على الزوجين بناء زواجهما وحياتهما الزوجية على أمور، أولاً: أن يجعلا زواجهما قربة إلى الله تعالى، فإنّ كل أمر كان قربة إلى الله جعل الله فيه الخير والبركة، إن شاء الله تعالى. ثانياً: أن يبنيا حياتهما على المحبّة وإظهار المحبّة فيما بينهما، والله سبحانه يحبّ الزوجين المتحابين، ويزيد في خيرهما ورزقهما، إن شاء الله تعالى. ثالثاً: أن يتعاملا معاً بالأخلاق والآداب الحسنة وبالاحترام المتبادل، والله تعالى يزيد في عزّة الزوجين الّذَيْن يحترم أحدهما الآخر وفي كرامتهما، إن شاء الله تعالى.

مشاكل مع أهل الزوج

س: امرأة متزوّجة، وأهل زوجها دائماً يعملون لها مشاكل، ويجرحونها بكلام سيء، وهي لا تريد ترك زوجها، وإنّما تريد حلاًّ لهذه المشكلة، ولا تستطيع أن تعيش في بيتٍ لوحدها؟

ج: حلّ المشكلة كامن في التحلّم والتصبّر والاستمرار في طريق الإصلاح، قال الله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء: ١٢٨، وقال سبحانه: ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ الحجرات: ١٠، وقال تعالى حكاية عن لسان موسى، وهو يوصي أخاه هارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ١٤٢، وفي الحديث الشريف: «إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام» أي المستحب، فعليها أن تداري أهل زوجها، وإن تكلّموا عليها أو شاغبوا بينها وبين زوجها، فإنّها تقابل سيئاتهم بالحسنة والعفو، ورحابة الصدر، وسعة النفس، وتغضّ طرفها عن كل سوء يكون منهم إليها، وبسلوكها هذا يعطيها الله تعالى ثواب المجاهدين في سبيل الله، هذا ثواب آخرتها بغض النظر عن الدنيا، حيث إنّها بسلوكها هذا، تحتفظ بزوجها لنفسها، وتكسب ودّه وحبّه، وتكسب كذلك محبة أهله ومودّتهم، وتعيش بينهم راضية، مرضية لديهم، سعيدة بزوجها ويعيش هو سعيداً بها إن شاء الله تعالى.

الشك في الزوجة

س: زوجة تشتكي بأن زوجها دائماً يشك في أنّها تضع له السحر في الطعام، ودائماً يحرجها بأن يجعلها تأكل وتشرب من أي شيء تجلبه له قبله كي يتأكد من خلوه من السحر، ما العمل؟

ج: يجب على الزوج ألا يسيء الظن بزوجته، فإنّ سوء الظن حرام،

وينبغي له أن يتعامل مع زوجته باحترام وود ومحبة وتسامح ومداراة، فإنّ في التعامل الحسن ثواب عظيم إن شاء الله تعالى، نعم على الزوجة أيضاً أن تعاشر زوجها بالمعروف وأن تداريه وتعفو عنه، وأن تقدّم له النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، ففي ذلك لهما أجر كبير إن شاء الله تعالى.

الوقفيّة

س: إذا أردت أن أعمل وقفيّة، فهل وقف المسجد أفضل أم وقف الحسينية؟

ج: لكل منهما فضل، والجمع مهما أمكن أفضل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ التوبة:١٨، كما وقد ورد في الحديث القدسي بأنّه مكتوب عن يمين العرش: «إنّ الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة»، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦٢. نعم إذا كان أحد الموردين هو ما يحتاجه المجتمع أكثر من الآخر فالمحتاج إليه هو المقدّم.

خروج الموظّف أثناء الدوام

س: إذا خرج بعض الموظّفين أثناء الدوام الرسمي إلى أماكن قريبة من مكان عملهم ولكن ليس لأجل العمل، وإنّما من أجل أمورهم الشخصية، وهذا الخروج لا يؤثّر على العمل، فما حكم الراتب في هذه الحالة؟

ج: إذا كان الخروج المذكور لا يضر بالزبائن وكان بالقدر المتعارف لدى الموظّفين ممّا يكشف عن رضا المسؤول فلا بأس به.

مشاهدة صور النّساء

س: هل هنالك إشكال في مشاهدة الصور القديمة لنساء الأقارب وهنّ في سن الطفولة - مع كونهن مكشوفات الرؤوس - والآن هنّ في سن الرشد؟

ج: لا إشكال في مشاهدتها ببراءة.

رمي الخبز في النفايات

س: هل يحرم رمي الخبز في النفايات، وكذلك الأطعمة الزائدة؟

ج: نعم يحرم، لأنّه نوع إسرافٍ، وكذا هو توهين للنّعْمة.

مصاريف الفاتحة

س: من أوصى بأن تكون مصاريف الفاتحة من ثلث ما يملك، لو صرف ذووه من جيبهم الخاص، فهل يجوز لهم بعد ذلك أن يأخذوا هذه المصاريف من الثلث؟

ج: إذا كان صرفهم بقصد التبرّع فلا يجوز، نعم إذا كان صرفهم لا بهذا العنوان جاز لهم أخذ ما صرفوه من الثلث.

اليمين الكاذبة

س: ما حكم الشخص الذي يحلف اليمين الكاذبة، لإنقاذ نفسه من مشكلة وورطة، وفيه ستر للنفس؟

ج: اليمين الكاذبة، كما في الحديث الشريف، تذر الديار بلاقع، يعني: تسبّب نزول البلاء والكوارث الطبيعية - لا سمح الله -، إلاّ في موارد ما إذا كانت لإنقاذ نفس محترمة، أو للإصلاح بين اثنين، أو بين الزوجين، ونحو ذلك، وفي غيرها يجب التوبة والاستغفار، والعزم على عدم التكرار.

وسائل و أخطار

س: فضلاً عمّا نراه ونسمع به، فإنّ دراسات ومقالات عديدة صدرت من دول في شرق الأرض وغربها عن مشاكل مجتمعية وأخلاقية سببها وسائل التواصل الاجتماعي، منها أنّها السبب في «٦٠٪» من حالات الطلاق، وعدم تواصل المستخدم مع أفراد الأسرة والجيران والأصدقاء، ويرى خبراء في التربية أنّ وسائل التواصل الاجتماعي قد حلّت عند الأبناء -في طبقة واسعة من المجتمع - بدلاً من الأبوين، وإنّ كثرة الساعات التي تختلي بها الفتاة أو الشاب مع هذه الأجهزة أضعفت علاقتهم بآبائهم وأمّهاتهم، وعلاقة الأخوة فيما بينهم، في الوقت نفسه ظهرت عند بعض الفتيات والشباب حالات اكتئاب وميول إلى العزلة، والابتعاد عن حضور صلاة الجماعة واللقاءات العامّة، كما أظهرت نتائج دراسات أنّ استخدام الـ«فيس بوك» وغيره من وسائل التواصل، كان سبباً رئيساً في تزايد معدل المشاكل بين الزوجين.

ولنتحدّث بصراحة أكثر، وفي هذه الأمور الخطيرة لابدّ من التحدّث بصراحة، فهناك من الآباء والأمّهات لا يعرفون ما يجري في هذه الوسائل، وبالتالي سيكونون في غفلة عمّا يهدّد بناتهم. وللأسف فإنّ وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مرتعاً للتحلل الأخلاقي والتفكك الأسري، فقد أكّد استطلاع قامت به مجلة علمية أنّه في كثير من الحالات، يدخل المستخدم «الفتاة أو الشاب» وليس في ذهنه أن يبدأ بمحادثة مذمومة ولا بعلاقة حرام، لكن سرعان ما تتطور الأمور إلى أعمال مشينة، فما هو الحل؟

ج: في كلّ الأحوال، على الإنسان «خاصة الفتيات والشباب» أن يتجنّب الوقوع في الشبهة، كما عليه تجنّب تعريض نفسه للتّهمة، ولابد للآباء والأمّهات، من الاهتمام بتفاصيل الأمور التي في داخل البيت وما يتعلق بها في خارجه.

كما على هيئات الإرشاد والمراكز التربوية، ووسائل الإعلام وخاصة الدينية، الدعوة إلى استثمار وسائل التواصل الاجتماعي بما ينفع، ومواصلة التحذير من السلوكيات الخاطئة التي تنم عن هبوط أخلاقي وحضاري لا يليق بأي إنسان عنده بعض الرشد والحكمة والحياء، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحياء والإيمان في قرنٍ واحدٍ، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر».

«الحرّ العامليّ/ وسائل الشيعة/ ج ١٢/ باب استحباب الحياء/ الحديث ١١»

المرأة وبناء المجتمع الصالح

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

أنتنّ أيّتها الأخوات عندكن قدوات حسنة عديدة، وأفضلهن وأعلاهن مقاماً مولاتنا فاطمة الزهراء وسيدتنا زينب الكبرى عليهما السلام. هاتان الإمرأتان العظيمتان في تاريخ الإسلام، وإنْ عاشتا كعيشة باقي النساء، لكنهما خير أسوة للنساء كافة، في جميع الجوانب والأبعاد. فمولاتنا الزهراء عليها السلام خاضت مراحل الحياة وعاشت فتاة وشابة وأُمّاً وزوجة ومربّية، وكانت أيضاً أمّاً لأبيها. فاقرأن سيرتها لتعرفن كيف كان تعاملها عليها السلام مع أمها مولاتنا خديجة الكبرى عليها السلام، ومع أبيها مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع زوجها مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. كما أنّها كانت أُمّاً للإمامين الحسن والحسين والسيدة زينب الكبرى والسيدة أم كلثوم عليهم السلام، فكيف كانت تعامل أبناءها؟ كل ذلك دروس من السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين عليها السلام، ويتعيّن على كل امرأة أن تتّخذها نماذج تطبّقها بحذافيرها على حياتها، وطريقتها في العيش والتعامل مع ميادين الحياة. فالمرأة التي لها أب وأم وزوج وأخ وأقارب وأرحام، عليها أن تتعلّم من مولاتنا فاطمة الزهراء ومولاتنا زينب عليهما السلام كيف تتعامل معهم. وهذا العمل هو أفضل سبيل لنيل القُرب من مولانا الإمام بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف. وهذا ينطبق أيضاً على الرجل وليس على المرأة فحسب، فالرجل والمرأة، وإن كانت الأحكام الشرعية الخاصة بهما تختلف في بعض الموارد، ولكن في مقام نيل القُرب من الإمام لا فرق بينهما. إلاّ أنّه بمقتضى بعض الروايات وعمل المعصومين، فإنّ الله تعالى قد سهّل في الأحكام على النساء أكثر من الرجال، وهذا يعني أنّ آلية نيل مقام القُرب من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف للنساء أسهل من الرجال، فإذا كانت النسبة المطلوبة من عمل الرجل التي تمكّنه أن ينال القُرب من الإمام هي ستون بالمائة مثلاً، فإن نسبة المرأة هي أقل من الستين.

جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: «أكثر أهل الجنّة من المستضعفين النساء». وقد يقول قائل: إنّ عدد النساء في الدنيا أكثر من عدد الرجال، فمن الطبيعي أن يكون أكثر أهل الجنّة من النساء. ولكنّ الإمام الصادق عليه السلام ولدفع مثل ذلك الاحتمال يقول في تكملته لحديثه الشريف: «علم الله ضعفهن فرحمهن». بناء على ذلك، فإنّ سبب كون أكثر أهل الجنّة من النّساء، هو أنّ الله تعالى يعلم بأنّ المرأة أضعف من الرجل في أبعاد مختلفة، ولذلك فهو تعالى يرحم النساء أكثر من الرجال، ويدخلهن الجنّة قبل الرجال. ولذا فالنساء ينلن مقام القُرب من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أسرع من الرجال. وقد جاء في الكثير من الروايات الشريفة أنّ مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانا في آخر لحظة من عمرهما الشريف يوصيان بالمرأة كثيراً، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة في وصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام: «الله الله في النّساء وما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيكم أن قال أُوصيكم بالضعيفين من النّساء..». وهذا يدل على أنّ مراعاة حقوق المرأة لها مكانة وأهمية خاصة عند أهل البيت عليهم السلام.

لقد عاش مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله في مكّة المكرّمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة، لاقى فيها من المشركين أنواع الأذى والتّهم، فضربوه بالحجارة، وآذوا أرحامه وأقاربه وأتباعه، وبعد أن هاجر إلى المدينة حاربوه خلال ثماني سنوات أكثر من ثمانين مرّة، واستمروا في أذاهم له صلى الله عليه وآله، وقتلوا العديد من أصحابه، لكنّه صلى الله عليه وآله عندما فتح مكّة عفا عنهم جميعاً. فقد ذكرت كتب الحديث المعتبرة وكتب التاريخ أنّ من الذين آذوا النبي صلى الله عليه وآله كثيراً هو ابن أُبَيّ الذي كان يبث الدعايات والتهم والأباطيل والكذب ضد النبي صلى الله عليه وآله، وكان دور ابن أُبَيّ حينها كدور مؤسسة إعلامية في زمننا الحاضر، واستفاد في ذلك من فصاحته وبلاغته، فألصق التّهم بالنبي صلى الله عليه وآله وكان يستهزئ به. وكان يؤلّب الناس على النبي، ويجنّدهم لمحاربته، وكان عاملاً أساسياً في أكثر المشاكل التي واجهها الرسول صلى الله عليه وآله، حتى أنّ النّبي قال بحقّه: «إنّه من ألد أعدائي». لقد كان اللين في التعامل مع الآخرين من أبرز الخصائص الأخلاقية للنبي صلى الله عليه وآله، فلم يكن تعامل النبي صلى الله عليه وآله شديداً دوماً مع الأعداء والمخالفين، بل إذا أراد أحد أن يستجير أو يشفع لأحد من الأعداء كان صلى الله عليه وآله يقبل ذلك ويعفو عن عدوّه. لقد آذى ابن أُبي النبي كثيراً فأباح النبي صلى الله عليه وآله دمه، وعندما رأى ابن أُبي أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قد فتح مكّة، وأسقط أكبر معقل للكفار والمشركين لم يجد أمامه سوى التسليم، لذلك طلب من أم سلمة، وكانت من سادات

نساء مكّة ومن خيرة زوجات النبي ﷺ، أن تشفع له عند النبي ﷺ. وقد طلبت أم سلمة من النبي ﷺ أن يقبل شفاعتها بالعفو عن ابن أُبي. فقال لها النبي ﷺ: «إنّه من ألد الأعداء». فقالت له أم سلمة: وإنّك عفوّ فاعفُ عنه. فعفا عنه ﷺ. إنّ هذا التعامل من رسول الله ﷺ لا نجده عند أغلب الحكّام. فمعظم الحكّام إذا عادوا شخصاً فإنّهم لا يتنازلون عن عداوتهم له، معتبرين تنازلهم مهانة لهم بل إنّهم لا يتنازلون عن أي فعل، ولا يتراجعون عن تنفيذه وإن كان حراماً، فهم يعتبرون التراجع دليلاً على الضعف.

أنتنّ أيتّها الأخوات إن تحلّيتن باللّين في تعاملكن مع أزواجكن وأبنائكن وأرحامكن وغيرهم ولم تتشبّثن بما اتخذتنه مسبقاً من قرار أو فعل تجاه أي أحد، فإنّ هذه الأخلاق الحسنة ستوجب لكنّ رعاية أهل البيت ومحبّتهم عليهم السلام. والوصول إلى هذه المرتبة الراقية بحاجة إلى تصميم حقيقي وقوي. إنّ الحلم عن الآخرين هو من الأمور المهمّة الأخرى التي تمكّن المتحلي بها من نيل مقام القُرب من الإمام عجل الله فرجه الشريف. الحلم والصبر في علم الأخلاق لهما معنى واحد، مع فارق هو أنّ الصبر تحمّل ما يتعرّض له الإنسان من مشاكل خارجة عن إرادته، كالذي يتعرض لحادثة اصطدام فيتضرر بدنه أو أحد أعضائه فيتألّم ويتأذّى جراء ذلك، فتحمّله الأذى والألم يُعد صبراً، أمّا إذا لاقى الإنسان تصرّفاً سيّئاً أو سمع كلاماً بذيئاً من زوجته أو أبيه أو أمّه أو من أولاده أو من غيرهم فتحمّله، ولم يرد عليهم بمثل ما تعاملوا معه، فصبره وتحمّله هذا يسمّى حلماً.

أذكّر الأخوات مرّة أخرى أنّ عليهنّ أن يطالعن سيرة مولاتنا فاطمة الزهراء وسيدتنا زينب الكبرى عليهما السلام ليعرفن تعاملهما مع الآخرين، فمولاتنا الزهراء وسيدتنا زينب عليهما السلام مع أنّهما قد تعلّمتا الخلق الرفيع من النبي ﷺ ومن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّهما بذلتا الجهد أيضاً في بناء نفسيهما، وتحلّيتا بالأخلاق الحسنة والرفيعة ومنها الحلم عن الآخرين. إذن فأنتن أيّتها الأخوات حاولن أن تتأسين بمولاتنا الزهراء ومولاتنا زينب الكبرى عليهما السلام في تعاملكن مع من يسيئ إليكن، حتى وإنْ كان لديكن القدرة على الرد عليهم بالمثل، فلا تقمن بالرد بالمثل، بل تحلّين بالحلم والصبر، حتى يوجب هذا الخلق الرفيع لكُنَّ نيل القُرب من الإمام، وتشملكن رعايته عجل الله فرجه الشريف. ووصيتي لكن أنتن أيتها الأخوات هي أن تحاول كل واحدة منكن بقدر استطاعتها بأن تُسر مولاتنا الزهراء عليها السلام، فعليكن أن تسعين في ترسيخ العقائد الصحيحة وتقويتها، وفي حثّ الفتيات على الالتزام بالأحكام والأخلاق الحسنة وجميع صفات الفضيلة، وحاولن تربية المزيد من الأخوات تربية سليمة وفق العقائد والأحكام والأخلاق الإسلامية التي يريدها الإمام عجل الله فرجه الشريف. ولا شك في أنّ كل من تسعى في هذا المجال ستنال محبّة الإمام عجل الله فرجه الشريف ورعايته بمقدار ما تبذله من طاقاتها وقدراتها وعلمها، وأمّا التي تقصّر وتتهاون فإنّها ستكون سبباً في تألّم الإمام وأذاه. لذا يجدر بالأخوات أن يصمّمن تصميماً حقيقياً وأن يعاهدن الإمام على الالتزام بـ«**العقائد**» و«**الأحكام**» و«**الأخلاق الحسنة الإسلامية**»، وأن يقمن بتشجيع نظيراتهن على الالتزام بتلك الأمور الثلاثة. والعهد مع الإمام عجل الله فرجه الشريف هو بالقلب وليس باللّسان، فالإمام يعلم بحالنا جميعاً كما جاء في توقيعه الشريف، حيث قال: «**ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم**». فاعلمنَ أنّ التزامكنّ بالأمور الثلاثة التي مرّ ذكرها هو الذي يمهّد الطريق لتشرّفكن باللقاء بالإمام عجل الله فرجه الشريف. إذن فاسعين كثيراً في تعلّم العقائد الصحيحة وبالعمل بالواجبات وترك المحرّمات والتحلّي بالأخلاق الحسنة كما أراد الأئمة المعصومون عليهم السلام، وكنّ من السابقات في ذلك حتى تستطعن أيضاً أن تهدين نظيراتكن وتقمن بتربيتهن.

في ذكرى استشهاده

على مدى سنوات صعبة ومريرة، وفي مدار عدّة دول، كانت له زيارات متكرّرة ولقاءات مكثّفة وجهود متواصلة، تتمحور حول تأسيس حوزة علمية في جوار ضريح السيدة زينب الحوراء عليها السلام، تحتضن طلبة العلوم الإسلامية، وتسعى لتخريج العلماء والخطباء والمبلّغين.

وممّا حفّزه على الإسراع في إنجاز ذلك الصرح العلمي، قيام السلطات في العراق - آنذاك - بتسفير أعداد كبيرة من طلبة العلوم الدينية، الوافدين من مختلف بلاد العالم للدراسة إلى حوزات النجف وكربلاء، وقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فكانت مدينة السيدة زينب عليها السلام واسعة وكريمة وآمنة لهم وللغرباء والمُبعَدين والمقهورين كما هي في كل حين، وكان قدس سره مُستقبلاً لهم ومُشرفاً على توفير مستلزمات حياتهم، وتأمين سبل مواصلتهم السعي في طلب العلم.

وكان تأسيس الحوزة العلمية الزينبية، في العام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م، وهي أول حوزة علمية في الشام الجميلة والمنيعة والأبيّة.

حقوقها .. الإسلام منحها لها

الإسلام بوّأ المرأة مكاناً رفيعاً، ومحلاً شامخاً، فكرّمها بنتاً، فقد قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إذا جاء أحدكم بشيء لأولاده فليبدأ بالإناث قبل الذكور». وقال صلى الله عليه وآله: «من فرّح ابنته فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «البنات حسنات والبنون نِعَمْ، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها». وكرّمها أختاً، فقد ورد أن نبي الإسلام كان جالساً في مجلسه، فدخلت عليه امرأة فقام إجلالاً لها، وعظّمها، وافترش لها رداءه، فجلست، وراح يحدّثها، ويصغي لكلامها، وهو مقبل عليها بكله، حتى إذا فرغت من الكلام، وقامت منصرفة، ودّعها النبي صلى الله عليه وآله، وسار خطوات معها، وهنا تقدّم أحد الأصحاب يسأله عن هذه المرأة التي استحقت كل هذا التكريم منه، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّها أختي من الرضاعة، إنّها شيماء بنت حليمة السعدية».

كما كرّمها الإسلام زوجة، وقد رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوصي بالمرأة خيراً.

الإسلام يتعامل مع المرأة «**الزوجة**» بالمعروف، فقد قال عزّ وجلّ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء: ١٩.

وكما يقول عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٢٨.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة جالسة عند القدر، وأنا أنقي العدس، قال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله. قال: اسمع مني، وما أقول إلاّ من أمر ربي، ما من رجل يعين إمرأته في بيتها إلاّ كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى. يا علي، من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف، كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء، وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجّة وعمرة، وأعطاه بكل عرق في جسده مدينة في الجنّة. يا علي، ساعة في خدمة العيال خير من عبادة ألف سنة، وألف حجّة، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف عيادة مريض، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يشبعهم، وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدّق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه من الجنّة».

ورغم التكريم العظيم من الإسلام للمرأة، فإنّ عدداً من بلدان المسلمين مازالت تحكمها عادات وتقاليد تحول دون حصول المرأة على حقوقها المعنوية والمادّية، فضلاً عن حقوقها الإنسانية الطبيعية في الحياة والعمل والملكية والاختيار، وصولاً إلى حقوقها السياسية، كمواطنة تامّة العضوية، وبعض تلك العادات والتقاليد تُنسب إلى الإسلام وهي ليست من الإسلام بشيء.

للمرأة مكانة في الإسلام مساوية لمكانة الرجل في جميع الحقوق والواجبات، والأصل هو التساوي في ذلك، إلاّ في بعض المستثنيات التي هي في مصلحة الرجل والمرأة كليهما، فالرجل هو الأب، والمرأة هي الأم، وهذا لا يعني الظّلم بحق أحدهما، بل هو المناسب لخلقتهما وعواطفهما، الرجل والمرأة متساويان أمام قانون الله عزّ وجلّ في كل الواجبات والحقوق، إلاّ فيما استثناه الشرع، ممّا هو معروف في الفقه الإسلامي، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ البقرة: ٢٢٨.

يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «**التساوي في الحقوق بين الرجل والمرأة مع اختلافها في الخلقة مع الرجل، جعل قسماً من التساوي في صالحها، وقسماً في ضررها، والإسلام قد ساوى المرأة مع الرجل فيما يكون في صالحها، ولم يساوها فيما يكون بضررها**».

ويقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**لم يتجاهل الإسلام كرامة المرأة واختيارها حتّى في مجال الطلاق، فقد ترك لها الإرادة كاملة قبل الزواج، والحرية في ألاّ تتزوج إلاّ بشرط أن تكون وكيلة عن الزوج في الطلاق، فيصبح لها هذا الحق كما للزوج، ولكنه مع ذلك يشجع في خطه العام على الزواج، ويقول للمرأة: أنا أضع أمامك طريق الحياة السعيدة حتى مع كون الطلاق بيد الرجل، ولكن في الوقت نفسه، ولكي لا تشعري بالإجبار والإكراه، لا أجبرك على شيء، وبإمكانك أن تضعي هذا الشرط قبل الزواج**».

حقوق المرأة هي حقوق إنسانية أصيلة، وحقيقة ذاتية وليست اعتبارية أو موضوعة أو مكتسبة، فليس حق الحياة، وحق التعلم، وحق العمل، وحق اختيار الزوج، وحق المشاركة السياسية، بالحقوق المكتسبة أو المتعارف عليها، أو أنّ مدار شرعيتها الرجل أو الواقع الخارجي، وإنّ حقوق المرأة ليست هبة المخلوق، بل هي هبة الخالق عزّ وجلّ الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى.

كما أنّ حقوق الإنسان - ومنها حقوق المرأة/الزوجة - تعبير عن وجوده، الذي من خلاله يحيا ويُنتج ويتكامل. يقول الإمام الشيرازي قدس سره:

«**لقد منح الإسلام الزوجة حقوقاً ساوت حقوق الزوج، إن لم نقل فاقت عليها في بعض الأحيان، وقد حذّر الإسلام تحذيراً شديد اللهجة من الاعتداء والتجاوز عليها وعلى حقوقها، وإنّ من المؤسف ما نراه في زماننا من أنّ بعض الرجال لا يحترمون نساءهم، وذلك بسبب عدم التزامهم بموازين الدِّين والعقل**».

لزيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

عديدة هي التفاصيل المهمّة لزيارة الأربعين التي ترتبط بواقع العراق، وعلى مختلف الأصعدة والمجالات، فلا تنحصر تلك التفاصيل بالجوانب الخدمية والحياتية والأمنية، بل تصل إلى الجوانب الفكرية والثقافية والتبليغية أيضاً، وهي جوانب مهمّة جداً، لاسيما أنّه في الزيارة التي مضت، وصل عدد الزوّار إلى أكثر من «٢٧» مليون زائر، وقد قدموا من كل قارات العالم، وبالتالي فإنّ أكبر خدمة لزوار الأربعينية هو ازدهار العراق دولة.

تعدّ الدولة أرقى التشكيلات البشرية، لإدارة أمور جماعة كبيرة، في مختلف شؤونها، وكلّما تقدّم العلم والصناعة، وكثر البشر في منطقة معيّنة، وتعقدت أحوال الأمم، كان الاحتياج إلى الدولة أكثر. وبغياب الدولة أو ضعفها أو فسادها، فإنّ البلاد ستكون ما بين مطرقة دول ظالمة أو قوى الإرهاب القادمة من خلف الحدود وبين سندان تسلط أحزاب فاسدة وفاشلة، والأحزاب الفاشلة والفاسدة لا توفر مناخات صالحة لبناء دولة ولا رفاه مجتمع.

السبيل الوحيد لموفقيّة الشيعة، في كل مكان من العالم، هو وحدة كلمتهم واتّحادهم، ووقوفهم في صف واحد لمواجهة المظالم والمشاكل.
المرجع الشيرازي (دام ظله)

يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: **«إنّ عمل الدولة الأساسي الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد، فلابد من وجود جهازٍ للحفاظ على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم في الداخل، ولابد من وجود جيشٍ للحفاظ على استقلال الدولة من أطماع الدول الأخرى، وليس عملها أن تخنق الناس وتعطل كفاءاتهم، وتتصدى للقيام بكل الأعمال والمشاريع، وهذا هو طريق السعادة، سعادة الدولة وسعادة الشعب»**.

إنّ تغيير الواقع العراقي وإصلاحه وتقويمه والارتقاء به، سينعكس إيجاباً على كثير من تفاصيل زيارة الأربعين، باعتبارها الشعيرة الحسينية الأعظم، وباعتبارها الحشد الديني الأضخم على مستوى العالم، فضلاً عن موقعية العراق بالنّسبة إلى العالم، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: **«العمل في العراق ينعكس في العالم، والعمل في أية نقطة أخرى غير العراق لا ينعكس على العالم»**. والإصلاح يبدأ من تقييم الأوضاع الذي يبدأ بوصفها برؤية تفصيلية وشاملة، ولا مبالغة في القول، أنّ العراق اليوم مأزوم، فخلال نصف قرن، مرّ العراق بحروب عديدة وكبيرة وعاتية، خَلّفَتْ دماراً **«بشرياً ومادياً»** واسعاً، وفي أخيرها كان الانتصار العظيم على تنظيم داعش الإرهابي نصراً مكلفاً، فقد ترك خلفَه عشراتِ الآلاف من الشهداء والجرحى.

وبعد مرور خمسة عشر عاماً على إسقاط الديكتاتورية، لم تتشكل في العراق معالم الدولة الحديثة التي تُدار من خلال مؤسسات كفوءة ونزيهة، فدولة العراق اليوم ليست نتاج نضج سياسي، كما أنّ إدارته أسيرة مصالح حزبية ضيقة، وقد انعكس ذلك إلى فشل في التغيير وصولاً إلى بناء دولة حديثة، كما الفشل المريع في توفير الخدمات الحياتية.

ولقد أُعْتمدَ تعريف الدولة الفاشلة على أنّها **«الدولة التي تعجز عن فرض سيطرتها على أراضيها، بما يحيلها إلى ملاذ آمن للجريمة والمخدرات والقرصنة والإرهاب، ويعرّض وحدتها الترابية للخطر، غير قادرة على اتخاذ القرارات التي تؤثّر في حياة مواطنيها، ولا توفّر خدمات أساسية لهم، ويتفشّى فيها الفساد والاستبداد»**. كما أنّ الدولة تصبح فاشلة متى ما عجزت عن بسط وجودها في كامل حدودها الدولية المعروفة، والتي لا تستطيع بسط الأمن في ربوع أراضيها، وفيها يُصاب المواطن بالإحباط والاستلاب السياسي، فيغدو غريباً في وطنه أو يهاجر إلى دولة أخرى، فتُهدر الطاقات والموارد البشرية، وتُستنزَف الكفاءات العلمية، وتُستبَعد الخبرات النزيهة، فتسود في الدولة الفاشلة، الأمّيّة والتَّخلّف بكل أنواعه، وتتفشّى الأمراض، وتتخلّف الخدمات الصحية، وتُهمل البنية التحتية، إذ تعجز الدولة عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه مجتمعها، ويتنامى عدم الانسجام بين مكونات المجتمع، كما عدم ثقة المواطن بالدولة. وفي الوقت الذي تُصرف موارد الدولة الناجحة لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والرخاء الاقتصادي والرفاه المجتمعي، في الدولة الفاشلة تذهب أموال الشعب إلى غير الشعب، فتستحوذ عليها أحزاب وبطاناتها ومناصروها. وأبرز تمظهرات فشل الدولة في العراق هو أن أصبح هذا البلد العزيز والكريم مرتعاً لتدخلات دول دأبت على إشاعة الفوضى في العراق وتفتيت قيمه، وتهديم مرتكزاته ونهب ثرواته، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: **«إنّ العراق عصب التشيّع لا غيره، بلا شكّ. ومع شديد الأسف إنّ دول الجوار ودول أُخر تتكالب على أرض العراق، وتتنازع وتتعارك على أرض العراق»**.

إزاء هذا الواقع العراقي ينبغي للأربعينيين من شعب العراق، أن تكون استراتيجيتهم هي بناء حراك مجتمعي لانتخاب مجلس نوّاب يحرص على مصالح الناس ويحمي حقوقهم، وصولاً لتنصيب حكومات محلية واتحادية يمتلك مسؤولوها مؤهلات علمية رصينة، وخبرات إدارية عالية، وصفات أخلاقية كريمة، للانطلاق في بناء دولة صالحة، يرفل فيها الشعب العراقي الكريم، بأمان وسلام ورخاء وتقدّم وقوة، لينعكس كل ذلك على زوّار سيد الشهداء عليه السلام.

يتبع

«إدعم زيارة الأربعين»
راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدّم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

من أعلام الشيعة

العلاّمة الحلي | ٤

يُعدّ العلاّمة الحلي من كبار أعلام الفقه والشريعة، وقد عُرف بالموهبة الفريدة والعبقرية الفذّة، وامتلك ذكاءً مميّزاً، وفطنة متوهجة، وعقلاً متّقداً، وكان بهمّةٍ عالية ونشاط متوقّد في الفكر والمعرفة والعلوم، فكان ملمّاً بشتّى العلوم، وحاوياً للعديد من الفنون، ومكثراً للتصانيف ومبدعاً فيها.

كما عُرف العلاّمة الحلي واشتهر بمؤلفاته القيّمة، وخاصة في الحكمة والكلام والفقه والرجال، وعلى كثرة إنتاجه وغزارة مؤلفاته التي لا تزال مصدراً للثقافة الإسلامية، وفي أكثر فروع المعرفة في جامعات الشيعة العلمية، فهو صاحب مدرسة علمية وفكرية عاشت طويلاً ولا تزال ظلالها وارفة، وخاصة في التشريع والكلام.

جاء في «سفينة البحار ٧٣٤»: «**اشتهر العلاّمة بذكائه المفرط وفطنته المرهفة، وحضور جوابه، وقوة حجته، وسعة أفقه ووعيه، كما اشتهر في زهده وعبادته وإخلاصه، ويروى عنه في ذلك ما يشبه الأساطير**»!

أمّا في التصنيف فكان ﷺ أعجوبة في القدرة على التأليف واستحضار المحفوظ من العلوم، وأيضاً في كثرة التأليف، حتى وصفه مترجموه بأنّه: «**كان في أسفاره يؤلّف وهو راكب**». وقد لُقِّب بـ«**العلاّمة**» بعد أن فاق علماء عصره وبلغ قمّة في العديد من العلوم.

وكانت للعلاّمة الحليّ مساهمات جليلة، على صعيد الحديث وعلومه، وعلم الأصول، وأيضاً في الإصلاح الديني ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام. ولقد برع في المعقول والمنقول، وتقدّم في شبابه على علماء عصره، وقد فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية، وأخذ في تحرير الفقه قبل أن يبلغ ٢٦ سنة، كما سبق غيره في فقه الشريعة، وألّف فيه المؤلّفات المتنوعة، من مطولات ومتوسطات ومختصرات، فكانت محط أنظار العلماء في عصره وإلى اليوم تدريساً وشرحاً

وتعليقاً، كما برع في علم أصول الفقه، وألّف فيه المؤلّفات العديدة.

وفي الحكمة العقلية، باحث الحكماء السابقين في مؤلّفاته، وفاقت كتبه على ما نشروه وأورد عليهم، ومثلما ناقش الطوسي، فقد باحث ابن سينا في كتبه وخطّأه، وحاكم مؤلّفه «**بين شرّاح الإشارات أو الأحاديث**»، وألّف كتباً في علم الكلام من الطبيعيات والإلهيات والمنطق، وفي فن المناظرة، والرد على الخصوم والاحتجاج.

لقد حفل تاريخ الفكر الشيعي باعتماد علمائه السبل العقلية التي تواكب تطور الأفكار ومتغيرات الأزمان، وقد دافع العلاّمة الحليّ عن الحق بمنطق العقل، وأخرس مبطلين ومعاندين، وأحدث انقلاباً في آرائهم ومعتقداتهم، وأجاد في تقديم حجج قاطعة لكبار علماء المذاهب الأخرى، فلم يسعهم إلاّ الإقرار وربّما الإشادة.

وبعد أن دخل ملوك المغول الإسلام، اتّخذوا لهم أعواناً وأنصاراً من علماء المسلمين وأمرائهم، على اختلاف مذاهبهم، فكان علماء هذا المذهب أو ذاك يسعى إلى الحاكم المغولي للدخول في مذهبه وينفّره من المذاهب الأخرى، لكن قازان خان اعتنق مذهب التشيّع وبقي عليه إلى أن توفّي، فقام مقامه أخوه السلطان «**الجايتو محمد**» الملقب بالشاه «**خدابنده**» المغولي، وقد مال إلى مذهب أبي حنيفة، حتى جاء نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى السلطان، وكان عالماً شافعياً في المعقول والمنقول، فعيّنَه قاضي القضاة، فاغتنم منصبه واستمال السلطان إلى الشافعية، وأخذ يناظر علماء الحنفيّة في مجلس السلطان بحججه وأدلّته، مما اقنع السلطان فاعتنق مذهبه.

وفي سنة «**٧٠٩هـ**» جاء عالم حنفي من بخارى إلى خدمة السلطان، فشكا له الحنفيّة من نظام الدين قاضي القضاة، وقالوا له: لقد أذلّنا عند السلطان، فأضمر هذا الشيخ أن يفحم القاضي أمام السلطان. وصادف أن اجتمع الشيخان بحضرته، وأخذا بمناظرة وجدال، وبيّن كل منهما ما في المذهب الآخر من مساوئ، فكانت النتيجة نفور السلطان من المذهبين، حتى احتار في أي مذهب يختار.

وتزامنت مع تلك الحيرة، مشكلة طلاقه لزوجته والتي جعلت السلطان في حيرة على حيرة، حيث لم يجد لها حلاً، فقد غضب على زوجته وقال لها: «**أنتِ طالق ثلاثاً**»، ثمّ ندم فسأل العلماء، فقالوا: لا بدّ من «**المحلّل**» فرفض وقال لهم: «**لكم في كل مسألة أقوال، فهل يوجد هنا اختلاف**». فقالوا: «**لا**». حينها تدخّل أحد وزرائه قائلاً: «**في الحلّة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق**». فامتعض العلماء وقالوا: «**إنّ مذهبه باطل، ولا عقل له ولا لأصحابه، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله والاستماع إليه**». فقال السلطان: «**أمهلوا حتى يحضر، ونرى كلامه**».

وكان حل مشكلة السلطان عند العلاّمة الحليّ، وقد قدّمه عبر مناظرة شهيرة أثبت فيها بطلان رأي المذاهب الأخرى فيما تُعرَف بمسألة «**الطلاق بالثلاث**»، وكان حديث العلاّمة الحليّ قد دفع السلطان المغوليّ إلى البحث عن المذهب الحق، من خلال مناظرة علمية شاملة بين العلاّمة الحليّ وعلماء المذاهب الأخرى، فحضر الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغيّ، وكان أفضل علماء الشافعية وعلماء السنة، لمناظرة العلاّمة الحليّ.

بعد الفراغ من المناظرة الأولى التي أثمرت عن تشيّع السلطان، خطب العلاّمة الحليّ في ذلك المجلس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وآله، وكان في المجلس سيد علوي النسب من أهل الموصل، كان العلاّمة قد أفحمه في المناظرة، فاعترض هنا على العلاّمة وقطع خطبته سائلاً: «**ما الدليل على**

جواز الصلاة على غير الأنبياء». فأجاب العلاّمة: الدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة: ١٥٦/ ١٥٧». فتساءل الموصليّ: **«أي مصيبة أصابت علياً وأولاده ليستوجبوا الصلاة».** فذكر له العلاّمة مصائب أهل البيت المشهورة، ثمّ أورد حديث النبي صلى الله عليه وآله: **«لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء».** ثمّ قال العلاّمة الحليّ إلى الموصليّ: **«وأي مصيبة أعظم عليهم من كونك، وأنت من أبنائهم، تُفضّل عليهم من لا يستحق التفضيل».**

وفي كتاب «مجالس المؤمنين» للقاضي نور الله، نقلاً عن تاريخ حَافِظ أبْرو **«التكفيري المتعصّب»** وغيره، أنّ السلطان الجاتيو محمّد المغوليّ الملقّب بـ**«شاه خدابنده»** لمّا ذكر في خاطره أحقّية مذهب الإماميّة على الإجمال، أمر بقيام الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغيّ، وكان أفضل علماء الشافعيّة بالمناظرة مع العلاّمة الحلّيّ في أمر الإمامة. فاتّفق أن غلب العلاّمة عليه بإقامة البراهين القاطعة على إثبات خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام، وفساد دعوى الثلاثة، بحيث لم يبق لأحد من الحاضرين شبهة في ذلك، ولمّا رأى الشيخ نظام الدين المراغيّ بهت نفسه وخجلها وانكسارها، أخذ في الثناء على العلاّمة، وبيان محاسنه ومحامده، وقال: **«قوّة أدلّة هذا الشيخ - يقصد العلاّمة الحليّ - في غاية الظهور، إلاّ أنّ السلف منّا سلكوا طريقاً، وسكت الخلف عن زلل أقدامهم لإلجام العوامّ، ودفع شقّ عصا أهل الإسلام. فحريّ أن لا تهتك أسرارهم، ولا يُتَظاهَر في اللعن عليهم».** وأضاف حافظ أبْرُو: **«جرت بعد ذلك مناظرات كثيرة بين العلاّمة الحلّيّ والشيخ نظام الدين المراغيّ، وكان نظام يلتزم باحترامه العلاّمة فيها جميعاً، ويسعى في تعظيم حرمته كثيراً».**

القاضي نور الله الشوشتريّ في كتاب **«مجالس المؤمنين/ المجلس الخامس/ص٢٤٦»**، وبعد نقله هذه القصّة وقصّة السيّد الموصليّ، قال: **«إنّ من بدائع الاتّفاق أنّي ناظرت يوماً أحد السادة السيفيّين القزوينيّين في مبحث الإمامة. وبعد أن ثبتت حجّتي عليه، عجز وقال: لو كان مذهب الإماميّة على حقٍّ في موضوع الإمامة، فلماذا لم يناظر كثير من علمائه علماءَ أهل السُّنّة في هذه المدّة؟ ولم يُحقّوهم بحقيقة مذهبهم؟ ولم يصرفوهم عن مذهب السلف؟ فقلتُ: إنّ أهل السنّة هم السواد الأعظم دائماً، وإنّ السلاطين كانوا يرون مصلحتهم في الاقتداء بمذهبهم، وكانوا يجهدون في إطفاء نور التشيّع. ولا جرم أنّ هذه الطائفة لم تستطع أن تظهر مذهبها. وعلى الرغم من هذا، فإنّ أفرادها متى حصلوا على أقلّ دعمٍ ومددٍ من سلاطين عصرهم، فإنّهم يفتحون باب المناظرة، وقد طووا في هذا الباب طريق إلزام الخصوم وإفحامهم. كما حدث ذلك في عصر البويهيّين إذ ناظر الشيخ المفيد والشريف المرتضى علم الهدى وغيرهما من علماء الإماميّة معاصريهم من علماء السنّة، وألزموهم وهزموهم. وناظر الشيخ جمال الدين علماء السنّة في عهد السلطان محمّد خدابنده، وألزمهم بحجّته إلزاماً تامّاً. ولمّا كان ذلك القزوينيّ المعاند يزعم أنّه سيّد ... لذا رأيتُ من المناسب نقل المناظرة المذكورة التي جرت بين العلاّمة الحليّ والسيّد الموصليّ. ولمّا بلغت قولي أنّ الشيخ خاطب السيّد الموصليّ قائلاً: أيّ مصيبة أسوأ من انتساب ولد مثلك إليهم، وكنتُ أشير بأنملتي في أثناء التقرير إلى ذلك القزوينيّ غير السيّد. وأعتبر مناظرته معي كمناظرة السيّد الموصليّ مع الشيخ جمال الدين، وذلك من ملاحظة تلك الإشارة، واشتراكه مع السيّد الموصليّ في دعوى السيادة وإظهار مذهب أهل السنّة، وخجل ووضع يده على صدره، وقال: «الحقّ أنّك آذيتنا بظرافة وبراعة».**

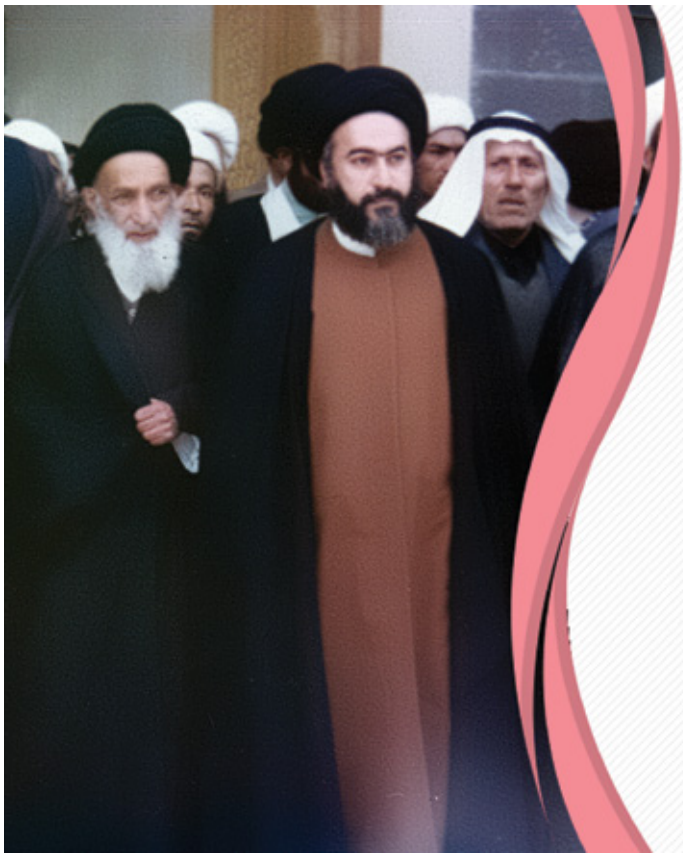

رغم تعدد مسؤولياته وعديد إنجازاته الميدانية، لم يترك الفكر وشؤونه والعلم ونشره، فألّف (موسوعة الكلمة في ٢٦ مجلّداً)، وممّا كتب:

(خواطري عن القرآن/ ثلاثة أجزاء)، (حديث رمضان)، (العمل الأدبي)، (الأدب الموجّه) (الاقتصاد الإسلامي)، (الشعائر الحسينية).

نال الشرفين، شرف العلم وشرف الشهادة، ولم يكتف بطرح الأفكار، بل كان من المبادرين إلى العمل الميداني، والإنجاز على أرض الواقع، بل والدخول في مواجهة مع أنظمة مستبدّة، فكان أوّل مفكّر إسلامي أدخل في زنزانات "قصر النهاية" ببغداد، وقد مورس بحقه أبشع أنواع التعذيب.

وفي السادس عشر من جمادى الآخرة، من كل عام، تتجدّد ذكراه، وتُستَحضر مواقفه وإنجازاته، فقد كان مثالاً للعبد الصالح، والمفكّر المصلح، والعالم العامل في شتّى مجالات الفكر والحياة.

أخبار

لا تخرجوا عن الفضيلة .. ولا تظلموا أحداً

في إطار لقاءاته، ألقى المرجع الشيرازي دام ظله، كلمة بوفد من الأكاديميين والمثقّفين، من الجاليات المسلمة في بلاد الغرب، الذين زاروا سماحته في بيته بمدينة قم المقدّسة، وجاء في جانب من حديث سماحته:

إعلموا بأنّ الثّبات هو شعار الشيعة في التاريخ، كما في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ الأنفال: ٤٥.

وكان ذلك شعار رسول الله وأمير المؤمنين وخطّهما صلوات الله عليهما وآلهما في طول التاريخ. وكان شعارهما، أيضاً، هو «**ملكنا فكان العفو منّا سجيّة فلمّا ملكتم سال بالدّم أبطح**»، فكان خطّ رسول الله وأمير المؤمنين هو العفو. فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام، بعد حرب الجمل:

«**مننت عليهم كما منّ رسول الله على أهل مكّة**». أي إنّه لم يقتل أحداً بعد الحرب، سواء من الذين أجّجوا الحرب ضدّ أمير المؤمنين أو غيرهم، ولم يعذّب أحداً، ولم يسجن أحداً منهم.

اليوم، شيعة أمير المؤمنين، ولله الحمد، منتشرون في القارّات الخمس، بالملايين، وفي الشيعة الألوف المؤلّفة من العلماء والمفكّرين والخطباء والأطباء والمهندسين، وهؤلاء اليوم بحاجة إلى انتهاج منهج رسول الله ومنهج أمير المؤمنين في كل مكان من العالم، وبحاجة إلى أن يبيّنوا للعالم أنّهم أبطال التحدّيات ورجال الفضيلة، وبحاجة إلى أن يكونوا متّحدين، ولا يخضعوا ولا يركعوا لأية مشكلة، وفي الوقت نفسه لا يخرجوا عن إطار الفضيلة، ولا يظلموا أحداً بشيء، فنجاة العالم من هذه المشكلات الكثيرة والكبيرة، هو في هاتين الكلمتين، أي الثبات والتحدّي المقيّدين بالفضيلة.

لو وصل فكرهم

وقال سماحته: الدنيا أدوار ومواقف، والمهم للإنسان هو أن يعرف ما هو دوره تجاه أهل البيت عليهم السلام، وما هو موقفه؟ فالشيعة الذين سبقونا وكانوا قبلنا، أدّوا أدوارهم، والكثير منهم أدّوها جيّداً، وأوصلوها للأجيال من بعدهم.

فعلى الإنسان أن يعبّئ طاقاته لأداء دوره. فالكثير من البشر في دنيا اليوم، لا يعرفون أهل البيت عليهم السلام، ولا يعرفون عنهم شيئاً. ولو وصل فكر أهل البيت عليهم السلام إلى العالم فسيتقبّله بلا شكّ، فيجب أن نوصل ذلك للعالمين، بتغطية عالمية، وبأسلوب جيّد ولائق.

وأضاف سماحته دام ظله: يقول مولانا الإمام الرضا عليه السلام:

«**فإنّ الناس لو عَلِموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا**». فيجب أن نعمل لأهل البيت عليهم السلام.

واعلموا بأنّ الشيعة هم الغالبون، والدليل على ذلك هو التاريخ، فـ «**بني أمية وبني عباس وبني عثمان**» حكموا قرابة ألف سنة، اضطهدوا فيها الملايين من الشيعة، وقتلوهم وعذّبوهم وأحرقوهم وشرّدوهم، ولكن عبر هذا التاريخ المليء بالإرهاب، وشيئاً فشيئاً، صار أولاد أولئك من بني أمية وبني عباس وغيرهم، شيعة.

إلى المستقبل

وبيّن سماحته: إنّ العالم اليوم، وبالأخص الغربي، متوقّف على ركنين أساسين ومهمّين جدّاً، وهما : السياسة والاقتصاد، ويمكن أن نقول بأنّهما وجهان لعملة واحدة.

فيجدر بنا أن نلفت انتباه شباب الشيعة، بالأخص القاطنين في الغرب، إلى أنّه بجانب الاهتمام بمعيشتهم، عليهم أن يهتمّوا كثيراً إلى تنمية الجوانب الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية فيهم أيضاً، لكي يتمكّنوا من أداء دورهم أو أدوارهم في مختلف المجالات، ومنها التي مرّ ذكرها آنفاً، وبالأخص في إيصال مظلوميتهم ومظلومية أبناء بلدهم وعقيدتهم ودينهم، إلى المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، وليستطيعوا التأثير في ذلك.

وأكّد سماحته: بجانب اهتمامكم بالحسينيات والمساجد والمراكز الدينية في بلاد المهجر، عليكم أن تهتمّوا بهداية الشباب وإلى تنمية أنفسهم في تلك الجوانب المهمّة، وشجّعوهم عليها.

فهذا هو الذي يؤثّر وسيؤثّر على أوضاع الشيعة في كل مكان، تأثيراً إيجابياً بلا شكّ، ويعمل على الحدّ من تعرّض الشيعة للظلم والمظالم، أو على الأقل التقليل منهما. كما عليكم أن تعلموا بأنّ هذا الأمر يتطلّب الكثير والكثير من الوقت، فربّما قد يطول ولا يعطي النتائج المرجوّة إلاّ بعد عشر سنوات مثلاً، ولكنه جدير بالاهتمام وبالعمل به، وله نتائج إيجابية ومفيدة عديدة.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

باب التزاحم وعدم بطلان الصيام

سأل أحد الحضور من أصحاب الفضيلة: إذا كان مورد أكله باعث على بطلان الصيام وعدمه، يكون باعثاً لبطلان الصلاة، فماذا يفعل؟

فقال سماحته: هذه المسألة وردت في «**العروة**» وهي من مصاديق باب التزاحم، أي: إنّ الأمر دائر بين إبطال الصوم وإبطال الصلاة، فإذا أبطل صيامه تبقى صلاته صحيحة، وهكذا العكس.

والحمل من مجموع الأدلّة هو أنّ إبطال الصلاة أهون من إبطال الصوم، وإن كان لا شكّ في الظاهر بأنّ الصلاة أهم من الصيام.

الطبخ ونجاسة الطعام

سأل آخر: شخص يساعد صاحب البيت في إعداد الطعام، وفجأة ينزل الدم من يده ويسيل في الطعام، هل يجب عليه أن يصرّح به؟

فقال سماحته: نعم، لأنه هو المسبّب ويصدق التسبيب العرفي، وأينما يكون التسبيب عرفاً يجب الإعلام والاخبار، وهكذا إذا علم صاحب البيت عليه بإخبار الضيوف، وإذا لم يخبر وأعطاهم طعاماً نجساً، فقد ارتكب الحرام، وإذا تضرّروا نتيجة لتناول ذلك الطعام، فهو ضامن، لأنّ الملاك في الضمان هو صدق الانتساب والتسبيب العرفي. **قيل:** هل نستطيع أن نقول من باب ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ التوبة: ٩١، لا إشكال من تقديم الطعام النّجس إلى الضيوف، لأنهم لا يعلمون، ويجوز لهم تناول ذلك الطعام، وهذا الشخص نيته الإحسان؟

فقال سماحته: كلاّ، لأنّ الدّعوة إحسان، ولكن أكل الطعام النّجس للضيوف ليس إحساناً، علماً بأنّ «**قاعدة نفي السبيل**» لم يبحثها المرحوم الشيخ والفقهاء المتأخرين من بعده، ولكن أساتذة الشيخ والمعاصرين له، كالمرحوم السيد مجاهد في «**مفاتيح الأصول**»، قد بحثوا عنها مفصّلاً. يقول المشهور: هذه الآية تدل على نفي عقوبة المحسن وليس نفي لوازمها، ومنها الضمان، وإن دلّت ظاهر الآية على العموم لأن «**سبيل**» نكرة في سياق النفي، ولكن المشهور لم يقل بالعموم، وقد أعرض عن ظاهر العموم، وهنا لابدّ من أن نرى أنّ الفقهاء الذين صرّحوا بعدم كسر الإعراض الدلالي، ماذا يقولون بالنسبة إلى هذه الآية، هل هم قائلون بالعموم؟

تعارض مصاديق اليد

سُئل: إذا تنازع شخصان حول مركب، أحدهما راكب المركب، والآخر بيده زمامه، وليس لهما شاهد، فما الحكم؟

قال سماحته: وردت هذه المسألة في «**الجواهر**» وهي محل خلاف، وهي منوطة برأي العرف ونظره، أيّاً منهما يُعدّ صاحب اليد والمالك، هل المالك هو الراكب أم الذي بيده الزمام؟

المدّة الطويلة في النكاح المؤقّت

سأل أحد السّادة: إذا كانت المدّة طويلة في عقد النكاح المؤقّت، وعلى سبيل المثال مائة سنة، فقد قال بعض: يُعدّ عقداً دائماً، فما رأي صاحب السماحة؟

قال سماحته: ورد في العقد الدائم تعبير الملك، وأمّا في العقد المؤقّت فورد تعبير الإجارة، فقد جاءت في الآية الشريفة: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ النساء: ٢٤، ووردت في الرواية: «**هنّ مستأجرات**»، وبناءً على هذا، فإنّ النكاح المؤقّت نوع من الإجارة، وفي بقية الإجارات طويلة المدّة هل يبعث عقد الإجارة إلى التمليك؟ كلاّ، وإن صرّحت بعض الدول في قوانينها ودساتيرها، أنّ الإجارة لمدّة مائة عام تعدّ تمليكاً، ولكن ليست لها وجه، لذا فإنّ العقد المؤقّت، كلّما كان طويل المدّة لا ينقلب دائماً.

تزيين المشاهد المشرّفة

سأل أحد الحضور: يقول بعض: ألا تُعدّ كلّ هذه المصاريف والمبالغ الطائلة في تزيين مقامات الأئمة عليهم السلام إسرافاً وتبذيراً؟ أليس الأفضل أن تدفع بدل ذلك إلى الفقراء والمحتاجين؟ ويقولون: ما هو الدليل على جوازها؟ هل لدينا نص خاص على هذا الموضوع؟

فقال سماحته: لا نحتاج إلى نص خاص، وعندما تكون لدينا العمومات تكفي، فقد قال الأئمة عليهم السلام: «**علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع**». والقرآن الكريم يقول: ﴿ذَلِكَ * وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢، ولم ترد للشعائر تفسير خاص في القرآن الكريم والروايات، لذلك علينا أن نرى ما هي الشعائر عرفاً، فكلّ شيء يكون تجليلاً من الله سبحانه والقرآن الكريم ومن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ولا يكون حراماً في ذاته، شعائر، وعندما تكون شعائراً فهي جائزة بل وراجحة، وتزيين مشاهد المعصومين عليهم السلام هي من مصاديق الشعائر.

وأمّا بالنسبة إلى الفقراء فقد وردت في الروايات، أنّ الله سبحانه وتعالى قد حسب الفقراء ويعلم بحاجاتهم، وبمقدار تلك الحاجات جعلها في أموال الأغنياء، فإذا أعطى الأغنياء حقوق الفقراء، فلن يبقى هناك فقير واحد.

ولد كلوت

إنّما الطاعة لهم

أشارت سيدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، في المجال السياسي، إلى نقطة جوهرية في الحكم، وذلك في خطبتها الشريفة، وضمن بيانها لفلسفة الأحكام، حيث قالت: «وطاعتنا نظاماً للملّة». فإذا أراد الناس الفوز في الآخرة، والسعادة الدنيوية أيضاً، فعليهم بطاعة أهل البيت عليهم السلام.

و إنّما كانت الطاعة لأهل البيت عليهم السلام نظاماً للأمّة، في أحكامها وعقائدها وأخلاقها ومعاملاتها وسائر شؤونها، لأنّ الإسلام الذي يطبّقه المعصوم، يوفّر للأمّة الإيمان والرخاء والسعادة، ويُظهر الكفاءات وينميها، ويكون أسلوب الحكم فيه بالتّساوي بين الناس، دون محاباة لطبقية أو قومية أو عرقية أو ما أشبه، ويكون حكماً بالاستشارة دون استبداد و إكراه.

وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لكم عليّ حقّ المشورة». ويعني أنّ من حقّ الأمّة أن يعطوا المشورة لقياداتها، وهذا لا يختص بالإمام عليه السلام فحسب، بل يشمل كل حاكم إسلامي بطريق أولى، كما لا يخفى، فإنّ المعصوم عليه السلام الذي لا يخطأ، إذا كان للناس عليه حقّ المشورة، فكيف بغيره، و إنْ ارتفعت مكانته ما ارتفع.

إنّ الحكم الإسلامي الذي كان يتمثّل في رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، والذي بيّنته فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الشريفة بقولها عليها السلام: «وطاعتنا نظاماً للملّة»، يضمن للأمّة الحريّة والسّعادة، فإنّ الحريّات الإسلاميّة في مختلف ميادين الحياة مثل: حريّة التجارة والزراعة والصناعة والسفر والتجمّع والتعبير والكتابة والانتخابات وسائر الحريّات الأخرى، وهي من أهم ما توجب تقدّم الإنسان، وتضمن له السعادة الدنيوية والأخروية.

و إنّ الانحراف عن سياسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطّاهرين عليهم السلام هو انحراف الإيمان والأخوّة الإسلامية والحريّات المشروعة، بل هو ضرب للكفاءات، وتعميم للاستبداد بعدم الاستشارة وعدم التساوي وما أشبه ذلك، وهذا يوجب تأخّر الإنسان وتشتّت الأمّة، فإنّ نتيجة الانحراف ترجع أولاً إلى صاحبه ثم غيره، فالانحراف يوجب عدم التّمكّن من التّقدّم في مختلف ميادين الحياة، فلم تكن حصيلة حكم بني أمية إلاّ الدّمار للمسلمين في أيامهم، و إلاّ الدّمار لبني أمية أنفسهم أيضاً، فقد طارد المسلمون بني أميّة تحت كل حجر ومدر فقتلوهم، فالانحراف يسبّب دمار المنحرف أولاً وقبل كلّ أحد.

03 11 AH

ذكرى شهادة سيدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام التي لم تمكث طويلاً بعد شهادة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

تولّى غُسلَها وتَكفينها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً وصلّوا عليها، دون علم أحد، بحسب وصيتها عليها السلام.

دُفِنَتْ في البقيع، وقد عمد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى تجديد أربعين قبراً لتضييع مكان قبرها، ولذا وقع الخلاف في موضع قبرها عليها السلام، وقيل أنّه بالبقيع جنب قبور الأئمة، وقيل أنّ قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره لقوله صلى الله عليه وآله: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة». وقيل أنّها دُفِنَتْ في بيتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما رَضِيْتُ حَتّى رَضِيَتْ فاطِمَة». «مناقب الإمام علي لابن المغازلي: ص ٣٤٢».

13 64 AH

وفاة السيّدة أمّ البنين عليها السلام زوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، واسمها فاطمة بنت حزام، وكنيتها الشريفة «أمّ البنين»، وأمّها «ليلى بنت الشهيد بن أبي عامر».

وهي أمّ الشهداء الأبرار، أبي الفضل العباس وعبد الله وجعفر وعثمان عليهم السلام الذين استشهدوا في واقعة كربلاء، دون الإمام سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

بعد فاجعة كربلاء، دأبت عليها السلام على إعلام الناس بزيف بني أميّة وظلمهم وفجورهم، فكانت في بكائها وبلاغتها سيفاً للحقّ وضد الباطل.

جاء في زيارتها: «وَلَقَد أَعطَاكِ اللهُ مِن الكَرَامَات البَاهِرَات، حَتَّى أَصبَحتِ بِطَاعَتِكِ لله وَلوَصِيّ الأَوصِيَاء وَحُبِّكِ لِسَيِّدَة النِّسَاء الزَّهرَاءِ، وَفِدَائِكِ أَولادِكِ الأَربَعَة لِسَيِّدِ الشُّهَدَاء بَاباً لِلحَوَائِج».

20 5 AH

أشرقت الأرض وأزهرت بمولد الصدّيقة الكبرى، فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين عليها السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام: «لفاطمة تسعة أسماء عند الله: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدَّثة، والزهراء».

وقد نُقِلَ من طرق العامّة، عن سعد ابن أبي وقاص، أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي مَن سَرّها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ النّاس عليّ». أمّا عائشة فتقول: «ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رَحّب بها وقبّل يديها».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المَهْدِيّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فاطِمَة» «الصواعق المحرقة ص٢٣٧».

27 254 AH

شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام، في تاريخ اليعقوبي «٢/ ٥٠٠»:

«وتوفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، بسرّ من رأى، يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة٢٥٤، وبعث المعتز بن المتوكل بأخيه أحمد، فصلّى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعوا، كثُر بكاؤهم وضجّتهم، فرُدَّ النعشُ إلى داره فدفن فيها، وسنّهُ أربعون سنة».

من مواعظه عليه السلام:

«مَنْ اتّقى الله يُتقى، ومَنْ أطاع الله يُطاع، ومَنْ أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، ومَنْ أسخط الخالق فليبقن أن يحلّ به سخط المخلوقين». وقال عليه السلام: «الجهل والبخل أذم الأخلاق»، «مَنْ هانت عليه نفسه، فلا تأمن شره».

آخر الشهر

توفي السيد محمد، نجل الإمام الهادي عليه السلام في سامراء سنة ٢٥٢هـ، وكان الإمام العسكري عليه السلام يحبه حبّاً جمّاً، وحزن عليه ساعة رحلته حزناً عميقاً، ودفنه في قرية بلد التي سُمّيَت فيما بعد باسمه المبارك، وهو صاحب كرامات عظيمة، شاعت بين المؤمنين.

نقل صاحب كتاب **«النجم الثاقب»**، كما أورده الشيخ عباس القمي في **«المنتهى ص٦٣٩»**:

«مزار السيد محمد في ثمان فراسخ عن سرّ من رأى قرب قرية بلد، وهو من أجلاّء السادة، وصاحب كرامات متواترة، حتى عند أهل السنة والأعراب، فهم يخشونه كثيراً، ولا يحلفون به يميناً كاذبة، ويجلبون النذور إلى قبره، بل يُقْسِم النّاس بحقّه في سامراء لفصل الدعاوى والشكايات...».

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدّسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدّسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله